Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل

إعداد

د/ عبد الناصر أحمد محمد خليل

مدرس أصول التربية _ كلية التربية بقنا

جامعة جنوب الوادي

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل

إعداد
د/عبد الناصر أحمد محمد خليل
مدرس أصول التربية
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

المستخلص:

هدف البحث إلى التّعرُّف على مفهوم القيم، وحاجة الفرد والمجتمع إليها، واستنباط عدد من القيم السّائدة في مجتمع النحل، باعتباره أُمّة من الأمم التي لها نظامها وطريقتها المتميزة؛ ومن ثَمَّ، وضع مجموعة من التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل، والاستفادة منها في الحياة الاجتماعية بحيث يتمّ تطبيقها من خلال المؤسسات التربوية. وقد استخدم البحث المنهج الوصفيّ لمناسبته للموضوع، حيث يتم تحليل ما كُتب عن سلوكيات النحل، واستنباط القيم من حياته، للاستفادة منها في الحياة البشرية من خلال المؤسسات التربوية. وقد قدّم البحث مجموعة من التطبيقات التّربويّة للقيم المستنبطة من مجتمع النّحل منها: الجدية والاجتهاد والمثابرة، التعاون والعمل الجماعي، القيادة الرائعة والإدارة المتميزة، تدبير الأمور وتحمل المسئولية، التنظيم وتعدد المهام وتوزيع الأدوار، المشاركة في اتخاذ القرار، المواطنة وحب الوطن. وعقد عرض البحث مجموعة من القيم التي تم استنباطها من عالم النحل مع بيان تطبيقاتها التربوية في المؤسسات المجتمعية، مثل: القيم الاجتماعية (التعاون، العطاء، العمل الجماعي)؛ والقيم الاقتصادية (الكفاءة في العمل، الادخار، الجودة)؛ والقيم الإنسانية (المواطنة، العدل، الحرية).

الكلمات المفتاحية: قيم تربويّة، مجتمع النّحل، تطبيقات تربويّة.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

Abstract

The research aimed to explore the concept of values and the necessity of these values for individuals and community. It sought to derive a number of prevailing values from the society of bees, considering them as a community with its own unique system and methods. Consequently, the study proposed a set of educational implications derived from the values identified in the bee community, emphasizing their application in social life through educational institutions.

The research employed a descriptive methodology suited to the topic, analyzing the literature on bee behaviors and extracting values from their lives to benefit human life through educational institutions. The study presented several educational implications of the values derived from the community of bees, including seriousness, diligence, perseverance, cooperation, teamwork, outstanding leadership, exceptional management, effective planning, responsibility, organization, multitasking, role distribution, participation in decision-making, citizenship, and belongingness.

The research also outlined a range of values extracted from the bee world along with their educational implications in community institutions, such as: social values (cooperation, giving, teamwork); economic values (work efficiency, savings, quality); and human values (citizenship, justice, freedom).

Keywords: Educational values, bee community, educational implications

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

مقدمة:

أودع الله الكثير من أسراره في مخلوقاته، وأمرنا بالتفكر فيها، والانتباه لنظام حياتها؛ فلكل مجتمع من هذه المجتمعات نظامه الذي يسير فيه لا ينفك عنه، كمجتمع الحيوان ومجتمع الطير، ومجتمع الحشرات وعالم النبات وغيرها، وهو ما يدعو إلى التدبر والتأمل في نظام حياة هذه المجتمعات للاستفادة منها في حياة البشر.

وقد أشار القرآن إلى هذه العوالم مطلقاً عليه اسم الأمم، قال الله تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [سورة الأنعام: آية ٣٨] ، فكل أمة لها نظامها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وهو ما يستدعي دراسة هذه الأمم والاستفادة من أنظمتها التي جعلتها بهذه الدقة والتفاني في العمل، والالتزام بأمر خالقها، والحرص على المحافظة على نفسها، وإنتاج ما ينفعها، وينفع الإنسان، للاستفادة منها في الحياة الإنسانية.

والحياة في مجتمع النحل كأحد المجتمعات فيها الكثير من العجب، وقد أمرنا الله للتفكر في أسرار النحل، الذي جاء ذكرها في سورة سميت باسمه، لم يذكر فيها النحل إلا في آيتين أولهما وحي من الله، وفي آخرهما دعوة للتفكر في أسرار هذا العالم العجيب، قال تعالى:﴿وأَوْحى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتًا ومِنَ الشَّجَرِ ومِمّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَراتِ فاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ ألْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ إنَّ في ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: الآية ٦٨-٦٩]، فهذه الإشارة اللطيفة إلى مجتمع النحل يستدعي التفكر في حياة هذه الحشرة الصغيرة الحجم، العظيمة الفائدة والنفع، واستخراج من حياتها نظامها الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي والإداري وغيرها.

ومن العجيب قراءة قول الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [سورة النحل: آية ٩٧]، في نفس السورة، مما يوضح وجود رابط بين حياة النحل كأمة من الأمم، والحياة الطيبة التي وعدها الله المؤمنين به، وهى الحياة التي يتمنى المؤمن أن يحييها.

ولقد قام كثير من الباحثين بعمل دراسات في مجتمع النحل، ومن هذه الدراسات" ما نجح فيه باحثون في جامعة نوتنغهام ترنت البريطانية، من رصد وتسجيل أصوات وذبذبات يطلقها النحل، لتحفيز الأعضاء الكسولين أو صغيري السن على العمل بسرعة أكبر؛ حيث توصلوا إلى أن هذه الأصوات تصدر عن الأعضاء القدامى "أصحاب الخبرة" للحفاظ على معدل نشاط الخلية عند المستوى المطلوب؛ وفور شعور النحل الخامل بتلك الأصوات والذبذبات يعود إلى نشاطه، وأن النحلة التي تتلقى الصوت تدب فيها الطاقة وتستمر في عملها بنشاط أكبر"(الاهرام، ٢٢٨٦٤٦٤)

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

، واذا كان هذا التصرف في هذا المجتمع الصغير لهذه الحشرة الصغيرة، فالأمر يحتاج إلى دراسة الحياة في مجتمع النحل، للتعرف على الكثير من أسراره للاستفادة منها في حياة البشر.

وتعد القيم الإنسانية بمثابة إطار مرجعي مهم، وموجهات سلوكية للإنسان تتحدد من خلالها اتجاهاته وميوله ونشاطاته المختلفة داخل إطار الجماعة التي يعيش فيها، وتشكل شخصيته القادرة على التفاعل والتعامل مع العلم ومستحدثاته، بشكل يتفق والعصر الذي يعيشه. (الليثي،٢٠٠٩، ص١٠٣)، كما أنها السياج الذي يحمي الفرد والمجتمع من الانهيار، وكذلك هي الطاقة التي تقود المجتمع نحو التقدم والإبداع، فهي قوة دافعة للأفراد والمجتمعات، كما أنها المُوَجِّه الأساس للسلوك الإنساني، لكونها ترسم الطريق وتتحدد من خلالها الأهداف.

إن القيم الفاضلة والخصال الحميدة هي التي تميز المجتمعات، لأنها تعكس ثقافة المجتمع ورقيه، وبقدر ما تعلو أخلاق مجتمع تسمو حضارته، ويعتز بها بين المجتمعات، كما تنهار حضارة أي مجتمع بانهيار قيمه وأخلاقه.

وما أجمل هذه القيم التي يراها الإنسان في مجتمع النحل، والتي جعلت منه مجتمعًا قويًا متماسكًا منتجًا، يحافظ على نظامه وطريقة حياته، ويفيد غيره ولا يؤذي أحدًا؛ فالحاجة ماسة إلى دراسة هذا المجتمع لاستنباط بعض القيم التي يستفاد منها في عالم البشر، خاصة وقد ساد كثير من السلبيات في قيم المجتمعات البشرية، والتي لا يخفى على أحد ما يوجد من منها في المعاملات بين بني البشر.

ومن هنا كانت فكرة هذه الدراسة لاستنباط مجموعة من القيم التربوية التي جعلت من هذا المجتمع الصغير نموذجًا في الدقة والإتقان والتعاون، لمحاولة تطبيقها في عالم البشر، بما يجعل لها فائدة تربوية.

مشكلة البحث:

إن المتأمل في الحياة الإنسانية يلحظ عدداً من المشكلات، وخاصة مع التغيرات السريعة في عالم الاتصال، وكل مشكلة تحتاج إلى حلول؛ فالإنسان في حاجة ماسة إلى مجموعة من القواعد والقوانين لحل مشكلاته، وهو في حاجة إلى مجموعة من القيم تضبط حركته، وتحدد علاقته بغيره، وغياب هذه القيم يؤثر تأثيرًا كبيرًا على الفرد والمجتمع.

ويتمَّيز العصر الحاضر بسمة التغُّير والتَّطور الَّسريع الذي اجتاح جميع ميادين الحياة، مما أَدى إلى وجود نوع من الخلل في منظومة القيم المجتمعية، واتبعه ظهور عدد من المشكلات والصعوبات في ميدان الحياة الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع، والتي ربما تعود إلى التأثر بالمستجدات والمتغيرات العالمية الناتجة عن التقدم المتسارع الذي أحدثته ثورة المعلومات في جميع مناحي الحياة.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

إن أزمة القيم باتت واضحة لكل إنسان، وما نحتاجه اليوم هو البحث بشكل دقيق عن حلول ناجحة ووصفات لائقة، لأجل زرع أو إحياء قيم تتماشى وطبيعة المجتمع، والتركيز على الأدوار الأساسية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي، خاصة لما وصل إليه العالم من تقدم في مجال التكنولوجيا ووسائل الاتصال التي جعلت منه قرية صغيرة، إذ ساهمت التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي في التواصل بين الحضارات والثقافات بسهولة تامة؛ مما سهل تقاسم وتبادل المعلومات والأفكار والتي ساهمت في تغيير النظام القيمي في المجتمع، والتخلي عن بعض القيم التي كانت تميز بعض المجتمعات في وقت من الأوقات.

ونالت القيم اهتمامًا واسعًا في الفكر الانساني، لما لها من تأثير عميق في سلوك الأفراد، وإسهام كبير في بناء شخصية الفرد، وهي تعكس موقف الفرد الشخصي وأحكامه وقراراته وخياراته والسلوك والعلاقات والأحلام والرؤية، ولها دور فاعل في التماسك الاجتماعي. (الخيري، ٢٠٢١، ص١١٠).

ويعيش عالم اليوم أزمة قيمية، فقد ظهر في أغلب المجتمعات بعضًا من المفاهيم المقلوبة والمصطلحات المشوهة، والسلوكيات المهزوزة، ويرى معظم علماء التربية أن هذه هي أزمة أخلاقية. (ناصر،٢٠٠٦، ص١٥)

إن التغيرات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية في كافة مجالات الحياة، وخاصة التغيرات التكنولوجية والمعرفية، أفرزت عدداً من التحديات الثقافية والاجتماعية والتربوية التي ظهرت في صورة أفكار وقيم سلبية هدامة، وسلوكيات خاطئة، وهذه الأفكار والقيم السّلبيّة كفيلة بتقويض القِيَم المُثلى للفرد والمجتمع، ولذا يعد من المهم وجود منظومة من القيم المُثلى التي يُسعَى إلى غرسها في أفراد المجتمع لمواجهة هذه التحديات.

" وتشتد الحاجة الى ضبط العلم بأهدافه، والتزام المعرفة بآدابها وأخلاقها وتوجيهها الوجهة الخيرة لمحاصرة الظلم والحيلولة دون البغي أكثر فأكثر في هذا العصر، الذي يشهد يومياً تقدماً علمياً وتراكماً معرفياً وثورة معلوماتية تجعل العلم والمعرفة هما قوة المستقبل الحقيقة، فالذي يملك العلم يملك المستقبل، بل ويمتلك العالم، فكيف له أن يتصرف فيه، ويصرف العلم إلى ساحات الخير؟ هنا يأتي دور القيم التربوية التي تضبط المسار وتحول دون البغي، باعتبارها القضية الأهم في البناء التربوي، حيث ينمو الوازع الداخلي واستشعار المسئولية عن الفعل، والرغبة في تخليص السلوك من الشوائب ومحاولة الانضباط بخلق المعرفة وأهدافها المشروعة". (مسعود، ١٩٩٩، ص٢٠)

وقد دعا القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى تفعيل الملكات العقلية في آيات الأنفس والآفاق، ومنها عالم حشرة النحل؛ فهي حاوية لكثير من العبر، وجامعة للعديد من الدروس، وفي

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

حياتها الكثير من القيم التي يحتاجها الإنسان في حياته، ولهذا خصها الله بالذكر في واحدة من السور الكبيرة، وسماها باسمها: سورة "النحل"؛ حيث أودع سبحانه وتعالى في هذا المخلوق الصغير منَ الأسرار التي ينبغي التّدبُّر والتّأمُّل مليًّا في جوانبها المختلفة، سواء في الجوانب المادية التي تستلزم الاستثمار فتعطي الدروس في القيم الاقتصاديةة، أو في الجوانب المعنوية التي تستوجب الاستهداء، فتعطي الدروس في مجال القيم الاجتماعية والروحية.

وتتمثل مشكلة البحث في استنباط مجموعة من القيم من مجتمع النحل، والتي جعلت منه مجتمعًا قويًا متماسكاً وهى أحد الأمم أمثال الأمة البشرية، لتكون مثلًا للقيم المُثلى التي ينبغي للمجتمع الإنساني الاهتداء بها، لا سيّما وقد تفشّت في المجتمع الإنساني كثير من السلوكيات الخاطئة التي تُسهم في تقويض بنيانه؛ ومن ثَمَّ فهذه محاولة للتفهم والتدبر في هذا العالم المليء بالأسرار، ثم بيان التطبيقات التربوية لهذه القيم المستنبطة من مجتمع النحل وكيفيّة الاستفادة منها في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع لتكون درعًا واقيًا، وقوة دافعة للفرد والمجتمع.

أسئلة البحث: يمكن صياغة أسئلة البحث كما يلي: –

١– ما الإطار الفكري للقيم في المجتمع الإنساني؟

٢– ما الإطار الفكري للقيم في مجتمع النحل؟

٣– ما التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل في المجتمع الإنساني؟

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى: –

١– التعرف على مفهوم القيم، وحاجة الفرد والمجتمع إليها؛

٢– استنباط عدد من القيم السّائدة في مجتمع النحل، باعتباره أُمّة من الأمم التي لها نظامها وطريقتها المتميزة؛

٣– وضع مجموعة من التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل، والاستفادة منها في الحياة الاجتماعية بحيث يتم تطبيقها من خلال المؤسسات التربوية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في استنباط بعض القيم والسلوكيات المحملة عليها؛ كما تحدث في عالم ومجتمع مملكة النحل؛ ومن ثم الاستفادة منها في أساليب التربية، وكذلك عند وضع المناهج ووضع الخطط والأنشطة الصفية واللاصفية في المدارس بمراحلها المختلفة، كما تصلح للاهتداء بها في تربية الأسرة لأبنائها، والمجتمع لأفراده.

منهج البحث:

استخدم البحث منهج التحليل الفلسفي لمناسبته للموضوع، حيث يتم تحليل واستقراء ما كتب عن سلوكيات النحل، وما توصلت اليه نتائج الأبحاث، واستنباط القيم من سلوكياته، للاستفاده منها في حياة البشر، عن طريق المؤسسات التربوية.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

حدود البحث:

يركز البحث على موضوع القيم في مجتمع النحل، باعتباره أمة من الأمم لها نظامها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وذلك من خلال القرآن الكريم والفكر التربوي الإسلامي، والدراسات والكتابات التي تناولت سلوك النحل، وكذلك تلك الدراسات التي تناولت القيم، مع بيان الفوائد التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل في الحياة البشرية.

مصطلحات البحث:

القيم التربوية: –

" معايير تتبناها الجماعات والمجتمعات للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجًا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا". (احمد، ١٩٨٦، ص١٥٦)

التطبيقات التربوية: –

يقصد بالتطبيقات التربوية في هذا البحث، سبل توظيف وتفعيل القيم المستنبطة من مجتمع النحل في الحياة الاجتماعية للبشر، والتي ينبغي على أفراد المجتمع تطبيقها تطبيقًا عمليًّا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل متميز، وتساعدهم على بناء شخصياتهم المتكاملة، وتنمية مجتمعهم والارتقاء به.

دراسات سابقة: –

١– دراسة (عبد الله،١٩٨٥)

هدفت الدراسة التعرف على لغة النحل وتربيته، توصلت إلى أن النحل له قدرات تتمثل في اللغة التي يستطيع أن يفي بها معظم احتياجاته المهمة لحياته، وتلك صورة من صور إبداع الخالق في خلقه، والأمر يحتاج إلى تدبر وتأمل والكثير من الدراسات في سلوك النحل.

٢– دراسة (باشا، ١٩٩٣)

هدفت الدراسة التعرف على أسرار عالم النحل، تتبع الباحث كثيرا مما كتب عن النحل وخاصة الدراسات والبحوث العلمية في سلوك النحل، ووصل لعدد من الأسرار العجيبة التي تستحق التأمل والتدبر من عالم النحل؛ من خلال عرضه لحياة الملكة والشغالات والذكور، ليصل الى أن النحلى الواحدة لها حياة محتمة ومقدرة مسبقا تخضع لقواعد محددة تحول دون شيوع الفوضى ولها سلوك محكوم كليا منذ أيام حياتها الأولى تبعا للقوانين النافذة المعمول بها في الخلية.

٣– دراسة (الغامدي، ١٩٩٧)

هدفت الدراسة التعرف على الأصول التربوية من خلال سورتي النحل ولقمان واستخدم

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

الباحث المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها؛ أن الواجب على الأمة وعلى المسئولين في أنظمة التعليم والتربية، ان تضع في مناهجها التربوية الأصول التربوية المستنبطة من آيات وسور القرآن، واستنبط الباحث عددا من الأصول العقائدية والأخلاقية والسلوكية والفكرية من سورتي النحل ولقمان، وبين تحت كل أصل عددا من الأساليب التربوية المهمة.

٤- دراسة (فريد، ٢٠٠٣)

هدفت الدراسة تتبع حياة مجتمع النحل، للتعرف على بعض سلوكياته، وخلصت إلى أن النحل يمتاز عن غيره من الحشرات بموهبة غريزية راقية تتمثل في حياته الاجتماعية؛ التي تقوم على التعاون والمثابرة من أجل الحصول على الغذاء والدفاع عن الخلية، كما تتمثل الأمومة في مجتمع النحل بأعلى درجاتها، إضافة إلى قابليته للتعلم بسرعة فائقة، وقدرته على الاحتفاظ بالذاكرة لفترة طويلة.

٥- دراسة (القرشي،٢٠١٢)

هدفت الدراسة التعرف حديث القرآن عن النحل في القرآن الكريم، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها؛ إلهام الله سبحانه وتعالى النحل في اتخاذ بيوتها في أحسن الأماكن، من الجبال والأشجار وما يعرش الإنسان، وفي الإلهام دلالة عظيمة على ربوبية الخالق في خلقه، بما في ذلك النحل، والدعوة الى التأمل والتفكر في عجائب النحل وأسرار حياته واستخراج ما يفيد الإنسان في حياته.

خطوات البحث:

يسير البحث في خطوات كالتالي: -

أولاً: - الإطار الفكري للقيم في المجتمع الإنساني.

ثانياً: - الإطار الفكري للقيم في مجتمع النحل.

ثالثاً: - التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل في المجتمع الإنساني.

أولًا: - الإطار الفكري للقيم في المجتمع الإنساني

تعد القيم التربوية ذات أهمية كبيرة جدا لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، لما لها من دور عظيم في ضبط حركة المجتمع وتوجيهه نحو الاستقرار والتقدم والرقي، ولذا من الضروري التعرض لمفهومها، وتعريفاتها المختلفة للوقوف على أهميتها، وأنوعها المختلفة، وخطورة غيابها عن أي مجتمع. ويتناول البحث في هذا المحور هذه النقاط بشيء من التبسيط كمدخل للتعرف على القيم في مجتمع النحل.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

١- تعريف القيم:

دائما ما يتناول الباحثون في بحوثهم التعريف من حيث اللغة والاصطلاح، وهذا يوضح المعنى ويفضي إلى مفهوم جديد يستطيع الباحث توظيفه في بحثه، والبحث يوضع التعريف اللغوي للقيم وكذا التعريف الاصطلاحي.

أ – تعريف القيم في اللغة: –

استعرض العلامة ابن منظور في كتابه لسان العرب الكثير من التعريفات لكلمة قيم منها:–(ابن منظور، ٢٠٠٣، ص٥٤٨) القيمة. ثمن الشيء، تقول: تقاوموا فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه. والاستقامة. التقويم، وأمر قَيمّ. مستقيم، "ذلك الدين القيم" أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق.

وفي مختار الصحاح (الرازي، ٢٠٠٣، ص٣٠٢): القيم بمعنى الاستقامة، والاستقامة الاعتدال، يقال استقام له الأمر، وقوَّم الشيء (تقويمًا) فهو قويم، أي مستقيم، وقِوام الأمر نظامه وعماده.

وفي تفسير غريب القرآن للأصفهاني (الأصفهاني، د.ت، ص٥٣٩): "قيمًا أي ثابتًا مقوَّمًا لأمور معاشهم ومعادهم". وهنا معنًا جميلا لثبات القيم وأنها سبب لتقويم أمور الحياة لأفراد المجتمع.

وهذه التعريفات تركز على الثبات والاستمرارية والاستقامة والاعتدال، ولا بد أن يكون للشيء نفع حتى تصبح له قيمة، وهذا يقرب لنا المعنى الاصطلاحي للقيم، ويبين أهميتها في المجتمع.

ب– تعريف القيم في الاصطلاح:

تعددت التعريفات للقيم في الاصطلاح نظرًا لتعدد وجهات النظر التي تناولتها، حيث تناولها الباحثون في مجالات مختلفة، وتركز الدراسة الحالية على بعض التعريفات التي تفيد في المجال التربوي والاجتماعي.

– "يرى علماء الاجتماع أن عملية التقويم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر، ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة، فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع «مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي» (خليفة، ١٩٨٦، ص٢٥٠).

– وتعرف القيم بأنها "معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجًا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا"(احمد، ١٩٨٦، ص٢٥٠).

– "القيمة هى القرار الذي يصدره الإنسان، بالنسبة لأمر ما بناءً على دستور من المبادئ، أو المعايير التي تميز بين الجوانب القيمية الثلاث التي تضمها الخبرة الإنسانية، وهى الحق والخير والجمال (المحيا، ١٩٩٣، ص٣٥).

مما سبق يمكن استنتاج أن القيم تمثل مجموعة المعايير والأحكام والمبادئ أو أنماط الحياة المبنية على أسس عقدية أو اجتماعية أو أخلاقية، تنظم علاقات الفرد مع غيره من أفراد المجتمع ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع والعالم.

٢– القيم والتربية: –

توجد علاقة تبادلية بين التربية والقيم، فلا يمكن تخيل أي تربية بدون قيم؛ من هنا يبدو الربط بين القيم وحياة المجتمع، وتفوقه وتقدمه من الأهمية بمكان؛ فعن طريق التربية على القيم يعرف الأفراد مسئولياتهم وواجباتهم، ويؤدي المجتمع لكل فرد حقوقه بعد قيامه بواجباته.

ومن المهم " في الفعل التربوي والمعرفي من التفريق بين القيم والمبادئ، سواء من حيث طبيعتها ومصدرها وخلودها وبين البرامج التي هي في نهاية المطاف اجتهاد بشري في إطار الوسائل والأساليب للتنشئة التربوية"(مسعود، ١٩٩٩، ص٢٥).، وهذه إشارة مهمة جداً للربط بين القيم الربانية التي أوحى بها الله إلى النحل وهو يسير عليها ويتحقق مراد الله، وبين القيم في عالم البشر، لأن البشر يجتهدون في برامجهم فقد يصيبون وقد يخطئون.

"والعملية التربوية عملية مديدة فقد لا تظهر نتائجها ضمن إطار الزمن المحسوب لها، على أهمية الزمن ودوره في العملية التربوية، وتأتي صعوبة العملية التربوية بأن محلها وموضوعها الإنسان بكل خصائصه وصفاته، وبكل دوافعه وطبائعه ونوازعه وغرائزه، وأن وسيلتها الإنسان أيضا فهو الهدف والوسيلة معًا"(مسعود، ١٩٩٩، ص٢٥). بما يؤكد أهمية دراسة موضوع القيم في حياة الفرد والمجتمع. كمقوم أساسي يعمل على تكوين شخصية قوية إيجابية على المستوى الفرد، ولها دورها الفاعل في المجتمع، كما لها الدور الأكبر في تأهيل أفراد المجتمع للاسهام في عملية البناء والتنمية.

وتعد القيم "اللب الاجتماعي للشخصية، فهي عنصر يدخل في تكوين الشخصية من أجل تنظيم الدوافع الانسانية أثناء عمليات التفاعل، وتمثل المستوى الأعمق الذي يوجه ما يجرى على السطح الظاهري من شخصية الإنسان ويتحكم فيه الفرد حينما يذهب إلى عمله، ويقوم بما هو مطلوب منه في هذا العمل، فهي الأساس في تشكيل حياة المجتمع وحراسة الأنظمة وحماية البناء الاجتماعي من التدهور والانهيار وتمثل القيم الوسطى التي تربط بين العقيدة والنظم الاجتماعية،

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

وتمثل الغاية النهائية للفرد والمجتمع، فقد عنيت بها الديانات والفلسفات والتنظيمات الاجتماعية كما عنيت بها الدراسات تحلل أنواعها، وتسعى لمعرفة تأثيرها(الزيد، ٢٠١٧، ص٢٧١)

" إن القيم التربوية تقوم بدور مهم في حياة الفرد والمجتمع والأمة والإنسانية، لأنها قيم إنسانية إيجابية واقعية؛ ثابتة الأصول والمقاصد، ومرنة التطبيق الذي يساير حاجيات الإنسان في كل زمان ومكان، لأنها مضبوطة بضوابط تؤدي بالمتعلم المستهدف بالتربية إلى السلوكيات الإيجابية المحمودة في المواقف والأحوال المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه وأسرته ومجتمعه في ضوء معايير ترتضيها الجماعة لتنشئة أبنائها. وتصبح القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم. وتقوم بدور مهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وفي العلاج النفسي، وتسهم في إعطاء المجتمع وحدته وتماسكه وقوته"(الشدي، ٢٠١٢، ص٧).

وبناءً على ما سبق، تتبين العلاقة الوثيقة بين القيم والتربية والعلاقات الاجتماعية بما يضفي عليها صبغة إنسانية واجتماعية تسهم في استقرار المجتمع وتقدمه في كافة مجالات الحياة إذا ما أحسن المجتمع في ترسيخها في عقول أفراده وسلوكياتهم.

٣- أهمية القيم

للقيم أهمية كبيرة جدًا في حياة الإنسان، فهي جزء أصيل من واقع حياة أي مجتمع، يشعر بها أفراد المجتمع في سلوكياتهم، وفيما تصدره من أحكام قيمية تعطي معنىً وهدفاً للحياة، كما تعد قوة دافعة لبناء الفرد والمجتمع، ويتم اكتسابها عبر مراحل العمر المختلفة، ويكتسبها الفرد من واقع المجتمع الذي يعيش فيه، وتظهر أهميتها في عديد من النقاط منها (العاني، ٢٠١٤، ص١٤): -

- تساهم في بناء شخصية مستقلة، قوية، ثابتة على رأيها، وناضجة، وصاحبة مبدأ؛
- تعمل على تحفيز مبادئ الإتقان والتفاني؛
- كما تساهم القيم بشكل كبير في تنفيذ الأنشطة بشكل متسق؛
- تحمي أفراد المجتمع من الخروج عن طريق الصواب والانحراف إلى طرق ملتوية؛
- تعمل على زيادة إحساس الفرد بالسلام والأمان الداخلي؛
- تنمي القيم الإحساس بالمسئولية داخل الفرد؛
- أيضا تحقق الاستقرار النفسي والمجتمعي؛
- تساعد الفرد في التأقلم مع الظروف المختلفة والرضا بالظروف الصعبة؛
- تساهم القيم في تبادل الخبرات والمعرفة الإنسانية بين الأفراد؛
- تساهم في نبذ العنف داخل المجتمع.

فكلما ترسخت القيم في مجتمع معين، ازاد قوة وتماسكا واستطاع أن يحقق أهدافه في بناء مستقبل أبنائه وفي الوقاية من أية مخاطر قد تواجهه داخلياً أو خارجياً، أما إذا اختل توازن القيم

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

في المجتمع، وبدأت موجات التشكيك في أهميتها وجدواها تسري بين أفراده، فهذا إنذار بقرب انهيار المجتمع (الزيد،٢٠١٧، ص٢٧٢).

ولذا تمثل القيم معنى السلوك ودلالته، كما أنه لا يمكن فهم نشاط معين لفرد أو مجموعة إلا في الإطار الشامل لنشاط هذا الفرد أو تلك الجماعة والمتمثل في المنظومة القيمية التي يمارس في ضوئها هذا النشاط، وهذه القيم تساعد أيضا على احتفاظ المجتمعات بذاتها وهويتها التي تجعلها ملتزمة بتحقيق أهدافها، ولو كلفها ذلك تقديم تضحيات في سبيلها (العاني، ٢٠١٤، ص١٤).

مما سبق، يتبين أهمية القيم في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن ثم ضرورة دراستها من كافة جوانبها، وتسليط الضوء على القيم الموجودة في عالم يتسم بالسلوك الرشيد والقويم، إنه مجتمع النحل بما يمثله من نظام ودقة.

٤- أنواع القيم

للقيم انواع متعددة يتم عرض بعض منها للربط بينها وبين القيم المستنبطة من مجتمع النحل، للاستفادة منها في عالم البشر.

أ- القيم الاجتماعية: التي تحافظ على تماسك المجتمع وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع، لأنها تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، كما أنها تحمي المجتمع من الأنانية، وتزود المجتمع بالأفراد أو الجماعات التي تحمل القيم الإيجابية (عبود، ٢٠١٦، ص١٤٥).

ب-القيم الاقتصادية: مجموعة من القواعد والمعايير التي تحكم اتجاهات الفرد وسلوكياته السليمة المتعلقة بالنواحي الاقتصادية بما يعود عليه وعلى الآخرين بالنفع والفائدة، مثل: (العمل – الادخار – تقدير المهن – تقدير المنتج).

ت-القيم الإنسانية: هي "تلك التي تعبر عن التكريم الحقيقي للإنسان، واعتبار إنسانيته من خلال مجموعة من السلوكيات التي تحكم وجهة نظره، وتصرفاته وآراءه إزاء الثقافات الإنسانية وتشمل (السلام، والمساواة، والحرية، والرفق بالضعيف، ورعاية المسنين، ونبذ التفرقة والعنصرية، والتواضع) (الخيري، ٢٠٢١، ص١١٨).

ث-القيم الخلقية: هي تلك التي تمثل سياجاً قوياً تجاه التحديات الخارجية والداخلية التي تواجه أي مجتمع، وتنبع من دين وعقيدة المجتمع، وتشمل طبيعة العلاقات بين أفراده، والتي من وظائفها على مستوى المجتمع ما أشار إليه علي خليل أبو العينين (أبو العينين، ٢٠٠٤، ص٨٦):

– تحفظ على المجتمع وتماسكه؛

– تساعد المجتمع في مواجهة التحديات؛

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

- تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض،
- تحفظ على المجتمع استقراره وكيانه في إطار واحد؛
- تقي المجتمع من الأنانية والنزاعات والأهواء.

ومثل هذه الأمور واضحة جداً في مجتمع النحل.

ج- القيم الفكرية:

تركز على الجانب العقلي في تدبير أمور الحياة بنظرة ثاقبة موجهة نحو المستقبل في ضوء الواقع ودراسته بطريقة علمية واعية.

ح- القيم الوجدانية:

تهتم بالجانب النفسي والعاطفي عند الإنسان، وفيها راحة النفس في فعلها الأخلاقي الذي يرضها الدين والمجتمع، وتسهم كثيراً في بقية القيم.

ونظراً لأن مجتمع النحل أمة من الأمم التي خلقها الله، وبث فيها نظامها القيمي الذي تسير على هديه وفقا لما أودعه الله في فطرتها، فإن البحث يرنو إلى الكشف عن هذه القيم المستودعة في مجتمع النحل، فيما كتب عنه من كتابات، وكذلك استقراء بعض نتائج الأبحاث التي اهتمت بدراسة سلوك النحل بما تحمله من العبر والدلالات التربوية التي يمكن أن تفيد في حياة البشر.

ثانيًا: - الإطار الفكري للقيم في مجتمع النحل

بعد عرض الإطار الفكري للقيم من حيث المفهوم والأهمية والأنواع في المحور السابق، يعرض البحث في هذا المحور للإطار الفكري للقيم في مجتمع النحل، ربطا بما سبق عرضه للوصول الى مجموعة من التطبيقات التربوية.

١- الجمال والدقة: -

يقول ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة: " ثم تأمل أحوال النحل وما فيها من العبر والآيات، فانظر إليها وإلى اجتهادها في صنعة العسل وبنائها البيوت المسدسة التي هى من أتم الأشكال وأحسنها استدارة وأحكمها صنعًا، فاذا انضم بعضها إلى بعض لم يكن بينها فرجة ولا خلل، كل هذا بغير مقياس ولا آلة، وتلك من أثر صنع الله، قال تعالى : ﴿وأَوْحى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتًا ومِنَ الشَّجَرِ ومِمّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَراتِ فاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ ألْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ إنَّ في ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل : آية ٦٨-٦٩)، فتأمل كمال طاعتها وحسن ائتمارها لأمر ربها، اتخذت بيوتها في هذه الأمكنة الثلاثة، فأكثر بيوتها في الجبال وأقلها فيما يعرش الناس(الجوزية، د.ت، ص ٢٧٥).

وقد أفاض الإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي في حديثه عن النحل وسلوكه وحياته

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

بإشارات بليغة، فيها من المعاني التربوية المهمة جداً، والتي يمكن الاستفادة منها في عالم الانسان، فأشار في عبارات مختصرة إلى حياة مجتمع النحل، قال: -" النحل حيوان هيئته طريفة، وخلقته لطيفة، وبنيته نحيفه، وهو حيوان فهيم، فيه كيس وشجاعة، ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة، وأوقات المطر، وتدبير المنزل، والطاعة الكبيرة، والاستكانة لأميره وقائده."(المقريزي،١٩٩٧، ص٢٢)

(جمال الهيئة – الفهم – الشجاعة – النظر في العواقب – معرفة بفصول السنة – معرفة بأوقات المطر – تدبير المنزل – الطاعة الكبيرة – الولاء للقائد المباشر) كل هذه الأمور تدخل تحت قيم العلم والعمل والاحترام والتقدير وغيرها، وهي قيم تمس حركية الإنسان في معاشه وسعيه الدؤوب لعمارة الأرض.

وهذا دليل على الدقة المتناهية في البناء، وهندسته بطريقة يقف المرء عاجزًا أمامها، وكذلك القدرة على اختيار البيت في المكان الملائم، وهنا ترك الحرية لها في اختيار خليتها، يحقق ذلك قيمتي الدقة والجمال.

٢- الامتثال لأمر الله

ويقول ابن القيم أيضا: "وتأمل كيف أداها حسن الامتثال إلى أن اتخذت البيوت أولًا ، فاذا استقر لها بيت خرجت منه، فرعت وأكلت من الثمار ثم آوت إلى بيوتها ،لأن ربها سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولًا ثم بالأكل بعد ذلك ثم إذا أكلت سلكت سبل ربها مذللة لا يستوعر عليها شيء ترعى ثم تعود"(الجوزية، د.ت، ص٢٦٠).

يبين ابن القيم هنا إحدى القيم التربوية لعالم النحل، وهى قيمة الامتثال للأمر، فالامتثال للأمور هو رأس الأدب في التفاعل مع أوامر الله عز وجل اتباعاً وانتهاجاً، وفي الامتثال للأمر كمال لعبودية الإنسان لربه.

وكفى للنحل شرف تنويه الله تعالى بذكرها في كتابه العزيز، وقال (وأوحى)، معناه ألهم، أي خلق سبحانه وتعالى في أنفس النحل ابتداء من غير سبب ظاهر قوة بها تدرك منافعها وتجتنب مضارها وتحسن تدبير معاشها، ولم يدر مخلوق ما تلك القوة، وإن شارك النحل فيها كثير من الحيوان، فإن لها عليهم مزية اختصاص بأنه تعالى عبر عن إلهامها بالوحي تشريفاً، لها بخلاف غيرها (الجوزية، د.ت، ص ٢٦٠).

قيمة الامتثال لأمر الله من أعلى وأغلى القيم التي يحتاج إليها الإنسان، ففي مجتمع النحل تتحقق هذه القيمة بأعلى صورها، وكأنها رسالة من الله لعالم البشر، حينما امتثل النحل لأمر الله كانت النتيجة هذا العطاء الرباني (فيه شفاء للناس)،

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

٣- فن القيادة؛ والاتقان

" ومن عجيب شأنها أن لها أميراً يسمى اليعسوب لا يتم لها رواح ولا إياب ولا عمل ولا مرعى إلا به، فهي مؤتمرة بأمره سامعة له مطيعة، وله عليها تكليف وأمر ونهي، وهى رعية له منقادة لأمره متبعة لرأيه، يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته، حتى أنها إذا آوت إلى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الأخرى، ولا تتقدم عليها في العبور، بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تصادم ولا تراكم "(الجوزية، د.ت، ص٢٦٠)،

الدقة والروعة في العمل، وكأنه نتيجة لتوزيع الأدوار وفنون القيادة، فرغم كثرة الأعداد التي تذهب وتجيء لا تصدم واحدة بأختها، ونظام ما بعده نظام، ما أحوج عالم الانسان الى هذه القيم، قيمة النظام وقيمة توزيع الأدوار وقيمة الحرص على الآخر.

وفي هذا الشأن يقول ابن القيم: "ومن تدبر أحوالها وسياستها وهدايتها واجتماع شملها وانتظام أمرها وتدبير ملكها وتفويض كل عمل إلى واحد منها، يتعجب منها كل العجب، فإن هي أعمال محكمة متقنة في غاية الاحكام والاتقان"(الجوزية، د.ت، ص ٢٦٠).

وهنا يتبين قيمة الإتقان كإحدى القيم المهمة في حياة الإنسان، والتي تسهم في تقدمه وتطوره، وتنظم حياته، وكذلك التفويض كأحد القيم الاجتماعية المهمة التي تسهل العمل، وتربي الأفراد على تحمل المسئولية.

٤- تقسيم العمل والمداومة عليه

والنحل تقسم الأعمال بينها، وهي أدوم على عملها، والنحل التي تسرح في الجبال أصغر من نحل السهل، وأكثر عملاً، وقد جعل الله في النحل الملك المطاع، واليعسوب الذي هو أمير الخلية، لا يخرج منها ولا يذهب لرعي، لأنه إذا خرج، خرج معه جميع النحل، فيضعف العمل، ومتى عجز الواحد منها على الطيران حملته النحل حملاً، وإن هلك يعسوب الخلية تطلب آخر، فتأتي به فتجعله ملكاً للخلية، وتراجع النحل عملها (الجوزية، د.ت، ص٢٣). وهنا يتبين حرص النحل على أن يكون لها قائداً، وهذا يدل على أهمية القيادة في سير العمل، فكما أن عدم وجود قائد أو مدير في أي مؤسسة يوقف عمل العاملين بها هكذا النحل تعلم الانسان ضرورة القيادة وأهميتها في إدارة وتدبير شئون الحياة.

وتظهر مهمة اليعسوب فيما يقوم به من أدوار داخل الخلية، " فهو يأمر النحل بالعمل، ويرتب على كل واحد ما يليق به، فيأمر بعضها ببناء البيت، وبعضها بعمل العسل، ومن لا يحسن العمل يخرجه فوراً، ولا يتركه مع النحل فيبطلهم، وينصب بواباً على باب الخلية ليمنع دخول ما وقع من النحل على شيء من القاذورات (المقريزي،١٩٩٧، ص٢٣). ، وهذا يبين لنا توزيع الأدوار وأهميتها في القيام بالعمل على أكمل وجه، ويتم التوزيع على حسب الكفاءات، فكل واحد يقوم

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

بالدور الذي يتناسب معه، ومن يتكاسل عن العمل يؤثر على بقية الفريق، وكذلك الحرص على عدم دخول الخلية ما يؤذيها نوع من الحماية والوقاية لا مثيل له، ويقابل ذلك السلوكيات السلبية التي يتعلمها الأفراد خارج البيت أو المدرسة.

وإنما يكون في كل خلية يعسوب واحد، وربما كانت عدة إذا كانت الخلية كبيرة، وصار مع كل يعسوب طائفة من النحل، وإذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها (المقريزي، ١٩٩٧، ص٢٤).

يتبن من ذلك أهمية تقسيم العمل في حالة زيادة الأعداد، مع وجود قائد لكل فريق، وهذا ما يحدث في تعليم مجموعة من الطلاب يتم تقسيمهم الى مجموعات ولكل مجموعة قائد، وهذا يحسن مستوى التحصيل، ويؤكد على التعلم النشط الذي يتنافس فيه كل الأعضاء.

"ملوك النحل لا تلدغ، ولا تغضب، لأن اليعسوب حليم جداً"(المقريزي، ١٩٩٧، ص٢٧).

وهذه الصفات ما أحوج الإنسان إليها في كل أدوار حياته، في بيته مع أولاده، مع زوجته، في عمله مع مرؤوسيه، في المدرسة مع المعلمين الذين يقوم بإدارتهم وتوجيههم، فما أحوج عالم الإنسان إلى هذه الصفات والخصائص.

يقول المقريزي: في قوله تعالى (إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) أي يعتبرون بما قد ألهمه النحل من لطف الصنعة، ودقة الحيلة، مع ضعف البنية، ولذلك زعم بعض العلماء المتقدمين بأن النحل أشبه الحيوان في تدبير أمرها بالإنسان، ثم قال أمر هذه شبيه بما مر من سوس المدائن الكثير الأهل (المقريزي، ١٩٩٧، ص٣٤).

فالمقريزي، يشير إلى الشبه الحاصل بين سياسة أمر الخلية والقيام على أمرها إدارة وتدبيراً، وبين سياسة المدائن في المجتمعات البشرية؛ وهو ما يحفز على رصد سلوكيات النحل في إدارة الخلية والاستفادة منها في إدارة الحياة المدنية للبشر. واستلهام القيم السياسية النافعة والفاعلة في حياة البشر.

وفي موضع آخر يقول المقريزي: "إن النحل تطرد ذوات البطالة منها والكسالى، والمتكلة على كسب غيرها، والمعولة على ذخائر سواها، ولو أننا استعملنا مثل هذا التدبير في كسلانا كان أحزم لنا وأنفع لهم"(المقريزي، ١٩٩٧، ص٤٥).

وهذا أحزم لصاحب العمل أو المؤسسة وأنفع للكسلان فإما أن يترك المكان فلا يؤثر فيه بالسلب، وإما أن يغير من اسلوبه وينضم مع النشيطين غيره ليستمر في عمله، ومن عظيم أمر النحل "أنها لأنفسها ادخرت ما في بيوتها، وما جمعت من كدها – لا لغير ذلك – شدة شحها عليه وضنها به، وذبها عنه وولها إذا عرض له، وإلقاؤها نفسها في المهالك، فإنها تقاتل كل شيء عرض لذخائرها، ثم لا تهرب منه ".

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

وهذا دليل على قدرتها وتماسك أفرادها في الدفاع عن نفسها وغذائها وبيتها وأرضها، وتعرض نفسها للمهالك لتحقيق الدفاع عن النفس، إنه المجتمع المتماسك والمتكاتف والمتعاون في تحقيق الجماعية في أعلى درجاتها.

٥- التضحية

وتضحي النحلة بنفسها من أجل مصلحة الخلية التي تنتمي إليها، "إذا لدغت النحل حيوانا وخلفت فيه الإبرة ماتت"(المقريزي، ١٩٩٧، ص٥٢).

وهذا من تمام التضحية لاستمرار حياة الخلية، بحيث لا تأتي الى الخلية بشيء يضرهم أو يضر الخلية أو يسبب المرض، الذي يمكن أن يتأتى من الحيوان الذي لدغته النحلة، وهذا يفيد في الجانب الاقتصادي والانساني والوقائي.

ومن عجيب أمر النحل " التحول من وظيفة إلى أخرى عند الضرورة بسبب حدوث تغييرات مفاجئة في البيئة المحيطة، فعلى سبيل المثال أثناء ازدهار الموسم أي في الوقت الذي تحاول فيه الشغالة تجميع أكبر قدر من الغذاء تتولى الشغالة المسئولة عن الحضنة أعمالا أخرى ومسئوليات أكبر في استقبال محصول الرحيق بينما تضطلع الشغالة الأصغر سنا مسئولية أعمال الحضانة"(الشربيني، ٢٠٠٠، ص٣٤).

وهذا يؤكد أهمية ان يقوم كل واحد بدوره مع ضرورة التدرب على أعمال أخرى كلما كان فائدة وعائد الفرد والمجتمع.

٦- التأمل في سلوك النحل ومنتجاته

دعا القرآن الكريم في أكثر من ألف آية، إلى تفعيل ملكاتنا العقلية في آيات الأنفس والآفاق. ومنها حشرة "النحل"؛ فهي حاوية لكثير من العبر، وجامعة للعديد من الدروس، ولهذا خصها الله بالذكر في واحدة من السور الكبيرة، وسماها باسمها: "النحل" (البنا، ٢٠١٦، ص٤٧).

ورد ذكر عسل النحل في عدّة أحاديث نبويةٍ يُذكر منها، ما أورده الإمام البخاري في صحيحه في باب الدواء بالعسل، بعد أن بدأ الباب بقول الله تعالي: (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ) [سورة النحل: آية ٦٩]، وأوردها بن حجر العسقلاني وذكر أحاديث منها (العسقلاني،١٩٩٦، ص١٤٦): -

- عن أم المؤمنين السيدة عائشة -رضي الله عنها-: (كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ والعَسَلَ).

- وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنْ كانَ في شَيءٍ مِن أدْوِيَتِكُمْ -أوْ: يَكونُ في شَيءٍ مِن أدْوِيَتِكُمْ- خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ،

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

أوْ لَذْعَةٍ بنارٍ تُوافِقُ الدَّاءَ، وما أُحِبُّ أنْ أكْتَوِيَ) .

– عن أبي سعيد الخدريّ –رضي الله عنه–: (أنَّ رَجُلًا أتَى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقالَ: أخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فقالَ: اسْقِهِ عَسَلًا، ثُمَّ أتَى الثَّانِيَةَ، فقالَ: اسْقِهِ عَسَلًا، ثُمَّ أتاهُ الثَّالِثَةَ، فقالَ: اسْقِهِ عَسَلًا، ثُمَّ أتاهُ فقالَ: قدْ فَعَلْتُ؟ فقالَ: صَدَقَ اللَّهُ، وكَذَبَ بَطْنُ أخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا، فَسَقاهُ فَبَرَأَ).

وهذا يدلل على أهمية عسل النحل في الاستشفاء من الأمراض، ويؤكد ذلك على أهمية دراسة حياة هذه الحشرة، لوصولها إلى هذا المنتج المفيد للإنسان، والذي أثبت العلم الحديث الفوائد المتعددة له في شتى مناحي الحياة.

عالم النحل مليء بالعجائب والظواهر المدهشة؛ فهذه المخلوقات الصغيرة هي التي تساهم في بقاء الإنسان على قيد الحياة، يعيش النحل في جميع أنحاء العالم تقريباً، ويوجد منه ما يقارب العشرة آلاف نوع. أما الأنواع التي تعيش في مجموعات كبيرة العدد فتقدر بحوالي ٥٠٠ نوع. ولولا وجود النحل على سطح الكرة الأرضية لما استطاع الانسان أن يظل على قيد الحياة أكثر من أربع سنوات. فهذه الكائنات العظيمة هي التي تساعد على التوازن الطبيعي للبيئة، ولولاه لانكسرت السلسلة الغذائية للإنسان (البنا، ٢٠١٦، ص٤٧).

ومن الجوانب العجيبة التي اكتشفها العلماء، أن الكثير من الحشرات –بالرغم من بدائيتها– تمارس غريزة الأمومة بامتياز، وأُودعتْ هذه الغريزة الضرورية لاستمرار حياتها، والحفاظ على أنواعها. والمثال الواضح ما تقوم به شغالات نحل العسل، من إعداد"الغذاء الملكي" المكون من مزيج من العسل وحبوب اللقاح، لتغذية صغار يرقات النحل التي تفقس، وتغذية الملكة، ورعاية الصغار، والتهوية عليها بأجنحتها خلال اشتداد الحرارة (زين العابدين، ٢٠٢٢، ص٢٨).

وكذلك دورها في الحفاظ على الحياة، فمن منافعها العظيمة قيامها بنقل حبوب اللقاح التي تلتصق بأجسامها عند وقوفها على الأزهار، من الأزهار المذكرة إلى الأزهار المؤنثة، فتساعد على التلقيح الخلطي بين النباتات، ويقوم نحل العسل بقسط وافر من مهمة تلقيح الأزهار. وقد قال العالم "روبرت أينشتاين": "إذا اختفى النحل من كوكب الأرض، فلن يبقى للإنسان إلا سنوات قليلة للاختفاء بعده"، فنهاية النحل تعني نهاية تلقيح النباتات، فإذا انتهى النبات، انتهى الحيوان ثم الإنسان". لكن الإنسان –للأسف– هو أكبر خطر يهدد النحل، لاستخدامه المفرط للمبيدات الحشرية؛ التي تقتل الحشرات بلا تفرقة بين الحشرات النافعة والآفات الضارة (زين العابدين، ٢٠٢٢، ص٢٨).

والنحل صديق جدير بالثقة ذو منفعة هائلة للمزارعين، حيث يؤكد الواقع أن النحلة تقدم مساعدات لا تقدر بثمن في مجال تحسين السلالات في مزارع الفاكهة، وفي مختلف المحاصيل،

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

حيث تؤدي خدماتها التي أوحاها إليها ربها إلى تكوين سلالات جديدة تتمتع بمواصفات مذهلة يمكن الاستفادة منها في زيادة المحصول أو تحسين صفاته (الشربيني، ٢٠٠٠، ص٦). وهذا جانب مهم جداً في تحقيق التوازن البيئي بزيادة وجودة المحاصيل والفواكه التي يحتاجها الإنسان.

أما منتجات نحل العسل (زين العابدين، ٢٠٢٢، ص٢٨). فالعسل هو الغذاء الكافي الشافي، الذي يستخدم كعلاج للكثير من الأمراض؛ ومن استخداماته الشهيرة دهان الحروق للتعجيل بشفائها. كما أن الشمع الذي تفرزه شغالات نحل العسل يدخل في صناعة الأغذية، والأدوية، والبويات، والورنيش، أما الغذاء الملكي فيستخدم لتنشيط حيوية الجسم، لغناه بالفيتامينات، والأحماض الأمينية. ويستخدم صمغ النحل (البروبوليس) الغني بمضادات الأكسدة، للتسريع بالتئام الجروح، والتخفيف من الالتهابات والقروح، وضبط نسبة السكر بالدم، حيث إن النحل يلصقه أصلًا بجوانب الخلية، لحمايتها من الميكروبات. ويستخدم سم النحل الموجود في آلة اللسع، بشغالة نحل العسل كعلاج للروماتيزم بعد استخلاصه وتنقيت.

ويصنع النحل أقراص العسل على شكل مسدّس الزوايا والأضلاع لسببين (زين العابدين، ٢٠٢٢، ص٢٨): –

الأول: أنه وفقًا للوحي الإلهيّ، والثاني: لأن مسدّس الزوايا والأضلاع هو الشكل الذي يمكنه تخزين أكبر كمّيّةٍ من العسل مع استخدام كميّة أقل من المواد لبنائه. فأقراص العسل هذه هي بمثابة الشكل الأمثل والأنفع لصنع العسل وتخزينه، وعلاوةً على ذلك؛ فإن قوّة مقاومة قرص العسل على شكل مسدّس الزوايا والأضلاع هي الأعلى، ولو أنّ أقراص العسل كانت على شكل دوائر، لظهرت فجواتٌ خماسيّة الزوايا والأضلاع بين الفواصل، أما لو كانت أقراص العسل على شكل مثلّثٍ أو مربّع، فلن تكون هناك فجوات بينها، وهذا ما سيجعلها تحتاج إلى مواد أكثر لبنائها مقارنةً بالأقراص مسدّسة الأضلاع والزوايا.

من سمات العمل الفني البديع أن كل جزء منه يُظهر انسجامًا متناغمًا مع بقيَّة أجزائه، وتناسقًا فريدًا يفرض نفسه. فإذا ما تناولنا أي نقطة في النظام البيئي بالدراسة والتدقيق، فستظهر علاقات كثيرة بين الأرض والنبات والحيوان تعجز عقولنا استيعابها، ولا سيما تجليات الرحمة التي تظهر في صورة تعاون وتشارك فيما بينها. فيثير هذا لدى العلماء الذين ينظرون إلى الأمر بشيء من الإنصاف شعورَ البحث عن صانع هذا الإبداع؛ لأن مثل هذا النظام الفريد يشير إلى صانع عظيم ومبدع عليم خبير (بيورلماز، ٢٠٢١، ص٢٩).

وهذا يستدعي النظر في مجتمع النحل ومتابعة دراسة سلوكه، وفوائده في حياة الإنسان، خاصة وأن أمر بقاء الانسان يرتبط ببقاء النحل على ظهر الأرض؛ وخلية النحل نموذج الأداء المتميز والعطاء الرائع والمتنوع، وكأنها رسالة لبني البشر العمل بأسلوب خلية النحل، بكل مقومات

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

الحياة.

ثالثاً: التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من مجتمع النحل في المجتمع الإنساني

يمكن للإنسان أن يستفيد من القيم والسلوكيات التي توجد في مجتمع النحل، فقد تبين من المحورين السابقين أهمية القيم وضرورتها لعالم الإنسان، ووجود كثير من القيم في مجتمع النحل كأمة من الأمم، مثل أمة الإنسان، وفيما يلي عرض لبعض القيم والأخلاق التي توجد في عالم النحل مع بيان التطبيقات التربوية لها في المجتمع الإنساني: –

١– التوافق والانسجام:

إن المتأمل في مجتمع النحل يرى هذا الانسجام الغريب بين أعضاء الخلية الواحدة، فثمة عمل دؤوب وانتظام في العمل بصورة عجيبة؛ ويعد النشاط والحركة في سلاسة ويسر من أهم مظاهر سلوك النحل، وهذا يؤكد على احترام الجميع للمهام الموكلة لهم، وكأنها تخصصات تؤدى بأعلى درجة من الكفاءة والحرفية، دون تدخل أحد في تخصص الآخر.

ولأن القيم لا تتجزأ، فإن انسجام النحل مع بعضها صير أجوافها معامل لانسجام سائر أنواع الرحيق المجلوب من شتى الأزهار، والمأخوذ من سائر الثمار. وهو درس بليغ للبشر، يستحثهم على مزج أفكارهم كالعسل، وانسجام حركتهم كالنحل (البنا، ٢٠١٦، ص٨٧).

فما أحوج الإنسان إلى الاستفادة من انسجام النحل فيما بينه وأداؤه لعمله في حياتنا كلها، وخاصة المؤسسات الاجتماعية والتربوية، بوضع الضوابط اللازمة لتحقيق الغايات الكبرى والضابطة للعمل، والتي يتحقق منها الاستفادة القصوى من القدرات والإمكانات البشرية والمادية

ويتسم مجتمع النحل بالانضباط التام والالتزام بقواعد وأدوار محددة، دون فوضى أو ارتجال، وهو ما ينبغي أن يحتذى في تحقيق الانضباط وسيادة القانون في المجتمعات البشرية (Gordon،٢٠١٦). كما "يسير نظام العمل في طائفة النحل وفقا لأعمارها فإنه يسير أيضا وفقا لأسبقيات خاصة تحددها شدة الاحتياج، فعندما يقل العسل في الخلية يزداد نشاط جميع أفراد الخلية في تجميع الرحيق وعندما تزداد الحاجة لتجميع حبوب اللقاح ينحصر نشاط المجموعة بالكامل في هذا الاتجاه" (Seeley, 2010).

وهذا دليل على قيمتي التوافق والانسجام الضروريين لتحقيق النجاح والتفوق والتقدم، وعالم الإنسان في أمس الحاجة إلى ذلك.

٢– العمل الجماعي (العمل في فريق):

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

المدقق في سلوك النحل يلحظ التناسق والتناسب بين الأسباب والنتائج، بين السعي وبذل الجهد بطريقة منظمة ودقيقة فيها من الحماس والقدرة على العمل وبين المنتج الذي تحصل عليه، فالنحل يسعى لمسافات طويلة ذهابا وايابا دون كلل أو ملل، ونتاج النحلة الواحدة لا يعادل شيئا وحده، ولكن العمل الجماعي يعطي انتاجا وفيراً وجودة عالية.

هذا الجهد الجمعي المميز، أنتج ثمارًا مميزة هي خلاصة سائر الثمار، وهو العسل بخصائصه العجيبة كغذاء، وقدراته الخارقة كدواء لجهاز المناعة في جسم الإنسان (Seeley, 2010). يُظهر مجتمع النحل مستوى عاليًا من التنظيم والذكاء على المستوى الجماعي، فعلى سبيل المثال، عندما تخرج مجموعة من الشغالات لجمع الطعام، فإنها تنتشر في منطقة واسعة لتحديد أفضل مصادر الرحيق، ثم تعود شغالة واحدة لإبلاغ بقية المجتمع عن أماكن الغذاء باستخدام رقصة الاهتزاز (Seeley, 2010).

كما أن الخلية ككل تظهر قدرة عالية على حل المشكلات واتخاذ القرارات المعقدة، مثل اختيار أفضل موقع للخلية وتنظيم عمليات التهوية والحراسة بشكل جماعي (Seeley, ١٩٩٩، T.D. and Buhrman).

وقد أثبتت الأبحاث أن هذا الذكاء الجماعي يفوق بكثير ما يمكن أن تظهره النحلات كأفراد منفردين (Block، Cakmak،٢٠٠٩).

وبالتالي تبدو حاجة المجتمع الإنساني إلى الاستنارة بقيمة العمل الجماعي والاهتداء بها في أداء الأعمال حاجة ماسة، طلباً لتحقيق إحدى غايات الوجود الإنساني وهي عمارة الأرض، وهو ما يتطلب تحديد الغايات ورسم الأهداف بدقة، وتوزيع الأدوار على كل فرد بحيث يعطي أفضل ما لديه مادياً ومعنوياً.

٣- تنظيم العمل

إن جلب النحل للرحيق من سائر الأزهار والثمار، هو درس بالغ الأهمية في ضرورة اقتباس النافع والمفيد، للاستفادة من نقاط القوة والتفوق عند الآخرين؛ فالعلم النافع طريق لعلاج كثير من المشكلات، غير أن الدرس الأهم في هذا المجال، هو أن النحل صار معملاً لمزج وتكييف هذه العناصر وفق قوانين ألهمها الله إياها، للخروج بمادة جديدة ذات خصائص فريدة، ولا توجد في سائر العناصر الأولية؛ بمعنى أن الاقتباس الواجب، يقتضي جمع المميزات الحاضرة في العناصر المقتبسة مضاف إليها ميزة الصهر والتفاعل وفق منهجية علمية مقاصدية(البنا،٢٠٢٢،ص٥٠).

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

وهنا رسالة تربوية مهمة للمؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية والباحثين في المجالات المختلفة مفادها: ضرورة وجود عمل جماعي منظم يستفيد من الآخرين في كافة المجالات بما يتوافق مع ثقافة المجتمع، وإلى اجتهادات جماعية تتم في معامل ومراكز أبحاث لقضايا الاقتباس وفق قواعد وقوانين صارمة تمنع تحول الاقتباس الحضاري إلى غزو ثقافي.

٤- التخطيط الإستراتيجي:

اعتمادا على أن "التخطيط الاستراتيجي عمليات مستمرة ومعقدة ووظيفة أساسية من وظائف الإدارة تتعلق بإعداد الخطط وتنفيذها ومراقبة عمليات التنفيذ وتقييمها"(ادريس، حمدان، ٢٠٠٩، ص١٥)، يمكن ملاحظة ذلك تماما في سلوك النحل من خلال ما كتب عنه من كتابات وأبحاث علمية. وارتباطاً بما يشمله التخطيط من خطوات مهمة يمكن توضيحها كما يلي:(ادريس، حمدان، ٢٠٠٩، ص١٥):

- عمليات إدارية ومنهجية (فكرية وعملية) لإدراك أفاق المستقبل وتحديد أبعاده؛
- أهداف بعيدة المدى تعكس التصور الشامل للمنظمة في بيئة المستقبل؛
- مجموعة من الخيارات الناشئة عن مقارنة قدرات المنظمة وإمكانات وعوامل البيئة، وتكون ملائمة لإنجاز الأهداف؛
- عمليات تحويل الخيارات إلى خطط عمل تفصيلية ومتابعة وتنفيذ ومتابعة وتنفيذ هذه الخطط.

وهذا ما يمكن استنباطه من مجتمع النحل، في اختياره لمكان الخلية التي يقيمها على إلهام من الله، فيأخذ بالأسباب، ويتجه إلى (الجبال – أو الأشجار– أو البيوت)، ويبحث عن المكان المناسب لإقامة بنائه الجديد متوفراً فيه كل وسائل السلامة والجودة من حيث التهوية واتجاه الشمس وبعده عن الأشجار والنباتات، كما يستغل كل فرصة في بنائه باستخدامه الشكل السداسي للبناء؛ لأنه الأوفر والأكثر دقة وجودة في الحفاظ على المنتج النهائي وهو العسل.

وكذلك في توزيع الأدوار بين أفراد الخلية؛ فكل يؤدي العمل المطلوب منه على أكمل وجه، والهدف والغاية واضحة عند كل فرد من أفراد الخلية، وهو ما يسمح بإنجاز العمل بدقة متناهية. علاوة على ذلك، فإن توزيع الأدوار بين أفراد الخلية لا يغيّب متابعة القائد للعاملين بالتشجيع تارة، وبطرد الكسول والخامل تارة أخرى، ليبقى العمل في أعلى مستوياته.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

فكأن للخلية رؤية واضحة المعالم، ورسالة محددة الأهداف والوسائل والطريقة المناسبة للتنفيذ والتطبيق والمتابعة، وهذا ما تحتاجه المؤسسات كافة، الصناعية والتجارية وغيرها، وعلى رأس ذلك المؤسسات التربوية.

٥- مواجهة التحديات وتقوية المناعة الاجتماعية:

يعد العسل من أهم العناصر في الأرض لتقوية مناعة جسم الإنسان، وأن من يتناوله بمقادير منضبطة وبشكل مستمر، استعصت عليه الأسقام والأمراض، وكذلك المجتمعات الإنسانية كلما قوي جهاز مناعتها الثقافي والاجتماعي يستعصي على غزوها من المجتمعات الأخرى.

بناء على ذلك، ينبغي للمؤسسات الاجتماعية أخذ الحيطة والحذر من الغزو الخارجي الثقافي والفكري عن طريق تقوية المناعة التربوية لدى الأبناء من خلال، تربية الأبناء تربية أصيلة نابعة من ثقافة المجتمع وعقيدته وعاداته وتقاليده والاعتزاز بمجتمعه.

٦- العطاء الإنساني:

يمكن تعلم قيمة العطاء من عالم النحل، وليس عطاءً عادياً بل عطاء كثيراً متميزاً ذا جودة عالية جداً؛ فكل منتجات النحل مفيدة للإنسان في شتى جوانب الحياة، فمنها العسل وشمع العسل وصمغ العسل وغير ذلك، "ومن المعلوم أن الإنسان كائن اجتماعي، ويمتلك القدرة على التأثير والتأثر، غير أن الإنسان الأصيل صاحب شخصية قوية، ويعطي أكثر مما يأخذ، ويؤثر أقوى مما يتأثر. وهو يشبه العسل الذي يبلسم جروح الناس ويداوي عللهم، فيحدث آثارًا عظمى على الصحة عبر تقوية الجهاز المناعي، غير أنه يستعصي على التغير، لدرجة أن العلماء اندهشوا عندما وجدوا عسلاً في مقابر فراعنة مصر لم يصبه بعد آلاف السنين إلا تغير بسيط في اللون، حيث مال إلى السواد. (البنا، ٢٠٢٢، ص٥٠) "

فالنحل يحول مواد أولية بسيطة عن طريق عمليات متنوعة مبذول فيها جهد كبير إلى منتج مفيد جدا، وهذا ما ينبغي استثماره في عالم الانسان، عطاء المعلم مع طلابه والتأثير فيهم والاستفادة من قدراتهم واستثمارها، العطاء في البحث العلمي بما يفيد المجتمع من أبحاث مفيدة ذات جودة عالية وفاعلية كبيرة، وهكذا العطاء في كل ميدان من ميادين الحياة.

كما تضحي نحلة العسل بحياتها دفاعاً عن مجتمعها وملكتها عند الحاجة، وفي ذلك درس للإنسان في التضحية بالمصلحة الشخصية من أجل المصلحة الجماعية (O'Donnell, S. and Jeanne، ١٩٩٣).

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

٧- تعدد التخصصات وتكاملها:

في أي مؤسسة تظهر التخصصات المختلفة للتكامل فيما بينها، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا ما يظهر جليا في عالم النحل، فـلكل دور خاص به لا يتخطاه لغيره، عارفـاً بدوره مؤدياً إياه على أكمل وجه وأفضل صورة ليكون المنتج بأعلى جودة وبأفضل صورة.

فتعدد التخصصات الذي ينحو إلى التكامل يُعد من المنهجيات الجديدة التي يراد منها ردم الهوة بين التخصصات المختلفة من أجل مجاراة التطور الهائل في عالم المعرفة، ووفرة المعلومات مع سهولة الحصول عليها. علاوة على ذلك فإن تعدد التخصصات في العمل التربوي مهم ولا يوجد تخصص أفضل من الآخر، ولكن يتكامل معه، ففي المدرسة مثلا يتكامل دور معلم اللغة العربية مع دور كل من معلم العلوم، ومعلم الرياضيات، ومعلم التربية الفنية والأخصائي النفسي والاجتماعي في بناء شخصية المتعلم العلمية والأخلاقية والنفسية، وكذلك في الجامعة وغيرها من المؤسسات التربوية.

٨- العلاقات الانسانية:

يعتمد نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية، وكذلك نجاح المؤسسات في مختلف القطاعات على العلاقات الإنسانية الطيبة التي تسود بين الأفراد ومن يتعاملون معهم من الاحترام والفهم المتبادل بين أعضاء الفريق والقائد، والعلاقات الإنسانية تمثل " عملية تنشيط واقع الأفراد في موقف معين مع تحقيق توازن بين رضاهم النفسي، وتحقيق الأهداف المرغوبة"(احمد، ونجم الدين، ٢٠١٣، ص٢١).

وهذا ما يتحقق بأعلى درجة في مجتمع النحل، إذ يمكن استنباط أن العلاقات التي تسود بين أفراد الخلية هي علاقات قائمة على الاحترام والتقدير والمصداقية، ترحل النحلة من الخلية لتبحث عن مكان تحصل منه على الرحيق لتعود فتخبر بقية النحل ليذهب الجميع إلى المكان الذي أخبرتهم به، وهنا صدق المعلومة والثقة المتبادلة والهدف الواضح عند كل العاملين في الخلية.

وتبدي نحلة العسل ولاءً تاماً لملكتها وتدافع عنها بشراسة وتحرص على اتباع توجيهاتها، وفي ذلك قدوة لولاء المواطن والتزامه تجاه قيادة مجتمعه الحكيمة (Seeley ،٢٠١٠).

تستخدم نحلات العسل نظامًا معقدًا من الاتصالات الكيميائية تُعرف بالفيرومونات لتنسيق السلوك داخل الخلية، فهناك فيرومونات تحفز الشغالات على تغذية اليرقات (Pankiw, 2004)، وأخرى تؤدي إلى تجميع الشغالات للدفاع عن الخلية (Collins,Blum,1982).

كما تستخدم نحلات العسل "رقصة الاهتزاز" لنقل معلومات محددة عن اتجاه ومسافة

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

مصادر الغذاء، حيث ترتبط زوايا ومدة الرقصة بالاتجاه الزاوي والمسافة عن الهدف (Von Frisch, 1967). وتُعد هذه الاتصالات الكيميائية والحركية مثالاً رائعًا على التواصل الرمزي المعقد غير اللفظي بين الحيوانات.

كما أن للنحل لغات خاصة يتم من خلالها التفاهم، "وهذا أغرب ما اكتشفه العلم الحديث في عالم الحشرات حيث وجدوا أن النحل يتواصل عن طريق الرقص وعن طريق استعمال الفورون كرسالة كيميائية، وكما أن للإنسان لغة تفاهم وهى النطق فقد وهب الله سبحانه وتعالى للنحل لغات خاصة يتم من خلال التفاهم"(السيد ،٢٠١١).

٩- القيادة على حسب الكفاءة:

تعتبر القيادة من أهم متطلبات نجاح عمل أي مؤسسة، ووجود القيادة الفعالة هى التي تحقق النجاح من خلال وضع الأهداف واضحة، يمكن تحقيقها وربط العاملين بهذه الأهداف وتنسيق جهودهم وتوجيهها في اتجاه الأهداف المرغوب تحقيقها"(احمد، ونجم الدين، ٢٠١٣، ص٣٨).

في مملكة النحل تقوم الإناث بمعظم المهام والوظائف، وهو ما يعني أن قيادة مملكة النحل دائمًا ما تكون بيد الأنثى، أي أن التشريف مرتبط بالتكليف وليس بالجنس أو النوع، وبمعنى آخر فإن القيادة تميز عطائي لا امتياز نوعي (البنا، ٢٠٢٢، ص٤٨)، وهذا مبدأ مهم جدا في تقلد المناصب القيادية ومراعاة الكفاءة والبعد عن المحسوبية.

كما تُظهر نحلات العسل ولاءً قويًا لملكتها، فهي مستعدة للتضحية بحياتها دفاعًا عن الملكة، كما أنها تطعم الملكة باستمرار بغذاء ملكي غني، وتُفرز فيرومونات خاصة للحفاظ على الملكة (Winston, 1987)، وحتى عند انقسام الخلية، تبقى معظم الشغالات مع الملكة الأم ولا تنتقل للملكة الجديدة (Gilley, 2001)، كما أن الشغالات تفضل دائمًا ملكتها حتى لو قُدم لها ملكة أجنبية أكثر خصوبةً (Tarpy, Nielsen, 2004). وهذا يوازي ولاء الإنسان العميق لرموز وقادة مجتمعه حتى في أصعب الظروف.

١٠- الفاعلية في الحياة الانسانية:

في عالم البشر تظهر فاعلية الإنسان فيما يملكه من قدرات ومؤهلات وأفكار وما يفيض به على المجتمع الإنساني من فوائد، وما يحققه من إنجازات عظيمة، وما يبقى به اسمه بعد وفاته. وما أحوج المجتمعات والدول الى مثل هؤلاء الذين يتميزون بالكفاءة والفاعلية.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

تتميز نحلة العسل بالنشاط الدائب والعمل المتواصل دون كلل أو ملل طيلة حياتها القصيرة في سبيل إعالة مجتمعها والمحافظة عليه (Winston, 1987). وفي ذلك قدوة للإنسان في بذل أقصى جهده في عمله بإخلاص ودون توقف.

والنحلة كائن حشري صغير، غير أن وظيفتها سمت بها بين سائر الحشرات، وفاعليتها رفعت شأنها بين كثير من الكيانات التي تكبرها في الحجم، وربما في الإمكانات غير المستثمرة، وهذا ما يحدث للكائنات وللكيانات في عالم بني الإنسان، فهناك دول صغيرة الحجم بمساحتها وسكانها، وقليلة الموارد والثروات، غير أن فاعلية إنسانها بوّأتها أشرف المنازل، ورفعتها أعلى المراتب (البنا، ٢٠٢٢، ص٥٠).

ويمكن يؤخذ على سبيل المثال اليابان والصين وسنغافورة وغيرها من الدول التي استطاعت أن تستثمر في الانسان، بهدف الاستفادة من الإمكانات البشرية وتوظيفها في الإمكانات المادية المتاحة بالطريقة الصحيحة بما يجعلها في مصاف الدول المتقدمة.

والمؤسسات التربوية أحوج ما تكون إلى تحقيق هذه القيم فيها باستثمار تعليم وتربية أفرادها بأفضل أسلوب لتحقيق الكفاء والفاعلية.

١١- قيمة الدقة والنظام:

مكان خلية النحل سواء في الجبال أو على الاشجار أو في الخلية المصنوعة له، يعد مكان منظماً في بنائه نظيفاً بطريقة عجيبة جداً لا تدخله الحشرات الضارة أو غير ذلك، فهو بيئة شديدة النظافة من البكتريا والجراثيم الضارة، ويكفي سم العسل الذي يحافظ على سلامة الخلية من الأمراض، وكذلك صمغ العسل الذي يسد به النحل أي فراغات يمكن أن تسبب أضراراً للنحل.

والمؤسسات التربوية أحوج ما تكون الى هذا المعنى في نظافة بيئتها التربوية والتعليمة نظافة حسية، ونظافة معنوية؛ للحفاظ على صحة ونفسية أبنائها، وكذلك التنقية الفكرية من أي أفكار ضارة تفسد العلاقات الاجتماعية، ويتم ذلك عن طريق بث النصيحة الصادقة وإشاعة النقد البناء والفهم الراقي، وبناء الوعي الجمعي واحترام القانون مع تفعيل الثواب والعقاب، وتنشيط التعزيز والتشجيع.

١٢- تقسيم العمل:

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

يتميز مجتمع النحل بالتعاون المثمر بين أفراد الخلية، حيث تقوم كل نحلة بالدور المناط بها دون تذمر، فالملكة تتولى وضع البيض، والشغالات جمع الغذاء ورعاية الصغار، والذكور تلقيح الملكات (Holdable, and Wilson 2009).

وهو ما يحتذى في المجتمعات البشرية من خلال تقسيم العمل وتخصص الأفراد في مجالات معينة لتحقيق التكامل المجتمعي؛ وبهذا، يقدم مجتمع النحل المثال الصادق لمجتمع منتظم يسوده التعاون وتقسيم العمل والتضحية من أجل المصلحة العامة والولاء للقيادة الحكيمة، وهي قيم أساسية ينبغي للإنسان الاقتداء بها لبناء مجتمع إنساني متحضر.

يُظهر نحل العسل تقسيم عمل معقد بين مختلف طوائف الخلية، فالملكة تتولى وظيفة وضع البيض بمعدل يصل إلى ١٥٠٠ بيضة يوميًا (Winston, 1987)، بينما تقوم شغالات صغيرة الحجم برعاية اليرقات وتنظيف الخلايا (Seeley, 1982)، وتختص شغالات أكبر حجمًا بجمع الغذاء والدفاع عن الخلية (Johnson, 2008)، أما الذكور فوظيفتها الأساسية هي تلقيح الملكات العذراء (Koeniger, and Koeniger, 2000).

ويُلاحظ أن هذا التقسيم للمهام لا يتم تحديده بشكل مسبق، بل ينشأ بصورة تلقائية وفقًا لعمر وحجم كل نحلة، حيث تنتقل الشغالات الصغيرة تدريجيًا للقيام بمهام أكثر تعقيدًا كلما نمت وبلغت مراحل عمرية متقدمة (Calderone, 1988)، وهذا يوازي تطور التخصص وتقسيم العمل المعقد في المجتمعات البشرية، وكلما تطورت الحياة زادت التخصصات، وتماشياً مع قيم توزيع التخصصات في عالم النحل، الإنسان في حاجة إلى ذلك.

١٣- التعاون والصبر:

ويعد عمل النحل في الخلية إحدى صور الصبر والتعاون والترابط، كما أن مثابرته وسعيه الدؤوب للعمل بلا كلل أو ملل لهو صورة أخرى من صور إبداع الخالق في كونه. ولا أدل على ذلك من معرفة أنه للحصول على كيلو جرام واحد من العسل لابد من عمل حوالي ستين ألف نحلة بشكل مستمر، حيث يتطلب من هذا العدد الهائل من النحل زيارة أكثر من ثلاثة ملايين زهرة وقطع مسافة تعادل خمسة أضعاف حجم الكرة الأرضية. فما بالك بتلك الكميات المهولة التي ينتجها النحل؟

١٤- دقة البناء:

يبني النحل خليته من الشمع على هيئة أشكال سداسية منتظمة، وذلك من أجل استغلال جميع الزوايا. هذا بالإضافة إلى أن بناء الخلية على هذا الشكل يمنحها القدرة على مقاومة الضغط. وقد أثبتت التجارب أن هذا الشكل الهندسي هو الأفضل والأكثر ملائمة على الإطلاق.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

والنحل في حرصه على الاهتمام بخليته يأتي بالصمغ والمنتجات التي تفرزها الأشجار ليصنع منها طلاء يكسو به جدار خليته من الداخل، ويسد به الشقوق التي يمكن أن توجد به لمنع رطوبة الجو من النفاذ إلى الداخل. كما يستخدم هذا الطلاء أيضاً في حفظ جثث الأعداء. فعند نجاح إحدى الحشرات في التسلل إلى داخل الخلية فإن النحل يلسعها حتى الموت بواسطة شوكته. وإذا فشل في إخراج جثتها إلى الخارج فيقوم بتغطيتها بطبقة من الطلاء لمنع تعفنها وتصاعد الروائح غير المستحبة داخل الخلية.

يتنقل النحل بين الأشجار فيزيد من محصول الثمار، لأنه ينقل حبوب اللقاح، يعالج كثير من الأمراض فالعسل الذي ينتجه فيه شفاء للناس، ينتج الشمع الذي يدخل في العديد من الصناعات والمستحضرات الطبية، وينتج عديد من الأشياء التي لها فوائد عدة، ومميزات كثيرة.

وما أحوج عالم الإنسان إلى مثل هذه القيم من الدقة والروعة المستنبطة من مجتمع النحل ليحقق لنفسه ومجتمع الخير والنفع.

١٥- المواطنة:

المواطنة قيمة من القيم الاجتماعية المهمة لأي مجتمع يسعى للاستقرار والتقدم، وتعد المواطنة" مجموعة من الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة؛ فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع معين، وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات." (مكروم،٢٠٠٤، ص٣١٨) ، وهذا ما يمكن استنباطه بدرجة عالية جداً في خلية النحل، فكل فرد في الخلية يعرف ما عليه من واجبات فيؤديها؛ وما له من الحقوق فيحصل عليها، في جو يسوده الحب والتفاني في خدمة الجميع، وتوفير جو آمن تتحقق من خلاله المواطنة.

كما يمكن ان يستنبط من الخلية خصائص المواطنة كما أشار إليها عبد الودود مكروم، والتي منها (مكروم،٢٠٠٤، ص٣٣٠):

- الايمان بالحرية والمساواة بين الجميع؛
- تقبل مسئولية المشاركة في صنع القرارات التي تبقي المجتمع؛
- القدرة على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام المستندة إلى أسس ومعايير قيمية واضحة، ومؤسسة على تشجيع العمل البناء؛
- القدرة على المشاركة في حل المشكلات؛
- تقدير المعاني المرتبطة بقيم المسئولية والعدالة والاهتمام والتسامح والحقوق المتساوية.

١٦- ثقافة الجودة:

تتميز الجودة بأنها معيار للتميز والتطور، وتركز على" جودة العمل وجودة الخدمات وجودة الأفراد والمديرين، وجودة أهداف النظام"(عبد القادر، ٢٠١٤، ص١٩). وهذا بتمامه يتحقق في

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

خلية النحل، بمعنى أن الجودة أصبحت ثقافة يؤمن بها كل العاملين في الخلية، (منتج عالي الجودة، عمل دؤوب، اتقان العمل بدرجة فائقة).

ماذا نتعلم من النحل في المجال التربوي؟

عالم النحل علم عجيب ويحوي عديد من الدروس التربوية التي يمكن أن يهتدي الباحث في سلوكيات النحل إليها؛ منها:

- الجدية والاجتهاد والمثابرة: النحل يتميز بالجدية والمثابرة واستمراره في إنتاج العسل بنشاط دون كسل أو كلل؛
- الدقة: في بنائه الذي يعيش فيه، والدقة في جنيه الرحيق، والدقة في صناعة العسل وتخزينه؛
- التعاون والعمل الجماعي: النحل متعاون جداً ويقسم العمل فيما بينه، ويعمل في فريق متوفراً فيه كل مقومات الفريق الناجح، ويعمل النحل في مجموعة واحدة لها هدف مشترك، وهو بناء خلية قوية متماسكة مفيدة؛
- القيادة الرائعة والإدارة المتميزة: تتمثل القيادة في الملكة المطاع أمرها، والإدارة في وجود أمير لكل مجموعة من النحل، وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثة في مجل القيادة والإدارة، والتحول من القيادة المركزية إلى اللامركزية؛
- تدبير الأمور وتحمل المسئولية: فكل فرد في الخلية عليه واجب يقوم به لا يتخلف عنه، والاجتماع اليومي في الخلية لتدبير أمورها وتوزيع الأدوار والمهام؛
- الطاعة التامة: الطاعة للخالق عز وجل كما جاء في القرآن الكريم، والطاعة لأميره الذي يوجهه، والطاعة لملكة الخلية؛
- الشجاعة: يتميز النحل بالجماعية في كل شيء، وأثناء حدوث هجوم على الخلية يتكاتف الجميع في صده ورده؛
- التنظيم وتعدد المهام، وتوزيع الأدوار: الخلية لها تنظيم مميز، وتتميز بتعدد المهام في توازن وتناسق عجيب، فلا يتعد أحد على آخر ولا يتكاسل أحد عن دوره، ويمكن تغيير الأدوار وقت الحاجة لتحقيق المصلحة العامة؛
- المشاركة في اتخاذ القرار: يتميز النحل بالمشاركة في اتخاذ القرارات بين أفراد الخلية حتى يصل إلى القرار المثالي، وهذا الأمر يضبط الكثير من السلوكيات الأخرى للنحل؛
- الإخلاص والطاعة، جميع أفراد الخلية مطيعون للملكة مخلصون في عملهم، يؤدون أعمالهم المكلفين بها على أكمل وجه؛
- المواطنة وحب الوطن: يتميز النحل بأنه لا يترك بيته إلا لفترات قصيرة جداً وهو وقت جمع الرحيق، ثم يعود لخليته بكل اعتزاز وفخر؛

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

- النظافة: يوجد بالخلية مجموعة من النحل مهمتها تنظيف الخلية بشكل يومي حتى لا تتعرض للاتساخ؛
- المودة: والعطف على الاخرين؛
- التمتع بالهواء النقي حفاظاً على صحته: فلا يبني خلاياه في الأماكن الملوثة الهواء، وانما يبحث دائما على مكان خال من التلوث؛
- المساعدة: فلا تجد الشجار والخلاف في عالم النحل مثلما يتم مع البشر؛
- العلاقات الإنسانية: يتميز مجتمع النحل بوجود علاقات تواصل فيما بينه بأعلى درجات التواصل والتفاعل، ويتحقق ذلك من خلال انسيابية العمل؛
- القيادة على حسب الكفاءة: مبدأ تربوي مهم، والتركيز هنا على أفضل من يؤدي العمل وكفاءته؛
- الفاعلية في الحياة بصفة عامة، والعطاء بلا حدود: يتمثل ذلك في العطاء الكبير الذي يعود على الانسانية من النحل من منتجاته المتعددة ومساعدته في حفظ التوازن البيئي، وأنه سبب وجود واستمرار حياة الانسان على الأرض؛
- تعدد التخصصات وتكاملها: يتضح ذلك في تقسيم العمل وتوزيع الأدوار بين أفراد الخلية، فكل له تخصصه لا يتعداه لغيره؛
- الخبرات التربوية: الاستفادة من الآخرين ونفعهم؛
- التخطيط الاستراتيجي: كل ما يتم داخل وخارج الخلية يتحقق برؤية واضحة ورسالة دقيقة واضحة لكل أفراد الخلية؛
- مواجهة التحديات وتقوية المناعة الاجتماعية: الاستفادة من الآخر دون التأثير على أفراد الخلية، وهذا ما يقابله في عالم البشر مواجهة الغزو الثقافي والفكري.

وفيما يلي عرض عدد من القيم التي تم استنباطها من عالم النحل مع بيان تطبيقاتها التربوية ارتباطا بأنواع القيم.

أولاً: القيم الاجتماعية المستنبطة من مجتمع النحل وتطبيقاتها التربوية

التربية الاجتماعية في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة تصبح كل مؤسسة كخلية نحل في تكوينها، وطريقة العمل فيها، والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها وتكون الأهداف واضحة عند جميع أفراد المجتمع. وذلك عن طريق قيم وسلوكيات مستنبطة من مجتمع النحل منها (التفويض؛ الطاعة للقائد؛ التشجيع؛ العطاء؛ العمل الجماعي؛ تقسيم العمل؛ العلاقات الإنسانية، العمل في فريق؛ الولاء، الحلم، التضحية)

ثانياً: القيم الاقتصادية المستنبطة من مجتمع النحل وتطبيقاتها التربوية

تربية الأبناء على الادخار، والاستثمار، والتوفير، والاهتمام بالمظهر والهيئة للمحافظة

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

على الصحة بما ينعكس على الناحية العقلية؛ وبالتالي، زيادة الانتاجية وجودتها العالية. وذلك عن طريق قيم وسلوكيات مستنبطة من مجتمع النحل منها (الاجتهاد؛ الكفاءة في العمل؛ كفاءة القيادة؛ المداومة على العمل؛ الاستفادة من الغير؛ حسن الهيئة؛ الادخار؛ توزيع الأدوار، دقة العمل، الجودة، الوقاية)

ثالثاً: القيم العقلية المستنبطة من مجتمع النحل وتطبيقاتها التربوية

تعويد الأطفال منذ الصغر مسئولية الأسرة والمدرسة على التفكير والإبداع، ليكون المنتج العلمي والأخلاقي متميزاً. وذلك عن طريق قيم وسلوكيات مستنبطة من مجتمع النحل منها (تدبير الأمور؛ التدبر والتأمل؛ دقة العمل؛ النظر في العواقب؛ الوقاية؛ الابداع)

رابعاً: القيم الوجدانية المستنبطة من مجتمع النحل وتطبيقاتها التربوية

من المهم أن تأخذ المؤسسات التربوية على عاتقها تربية الأبناء وتنشئتهم على القيم الوجدانية. وذلك عن طريق قيم وسلوكيات مستنبطة من مجتمع النحل منها (روعة الحياة في الامتثال لأمر الله؛ إحسان العمل؛ التناغم؛ الرقي النفسي)

خامساً: القيم الخلقية المستنبطة من مجتمع النحل وتطبيقاتها التربوية

التحلي بالأخلاق الفاضلة من سمات المجتمعات المتقدمة؛ ومن المهم على العاملين بالمؤسسات التربوية تربية الأبناء منذ الصغر على هذه الأخلاق. وذلك عن طريق قيم وسلوكيات مستنبطة من مجتمع النحل منها (الحماية؛ النظام والحافظة عليه؛ توزيع الأدوار؛ الثقة بين الجميع؛ نبذ الأنانية؛ التناغم؛ التضحية؛ الصبر، الحلم، المبادرة)

سادساً: القيم الإنسانية المستنبطة من مجتمع النحل وتطبيقاتها التربوية

عالمية القيم الانسانية تستدعي الاهتمام بها، للاستفادة من خبرات الآخرين، وتدعيمهم بخبراتنا؛ ويتم ذلك عن طريق نشر ثقافة الجودة والعدالة والإنسانية بين أفراد المجتمع وخاصة العاملين بالمؤسسات التربوية. وذلك عن طريق قيم وسلوكيات مستنبطة من مجتمع النحل منها (ثقافة الجودة؛ المواطنة؛ عدم التمييز؛ عدم إيذاء الغير؛ العدل؛ المساواة؛ الحرية؛ الرفق، الأمانة، الحرص على المصلحة العامة)

إن حياة النحل داخل الخلية وخارجها مليئة بالدروس العلمية والعملية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بل في شتى مجالات الحياة الإنسانية، والموضوع يحتاج الى دراسات متعددة تدرس سلوك النحل من هذه الجوانب وتستخرج العبر والدروس المفيدة للإنسان والمؤسسات على حد سواء، ولذا من المهم ان يطرق الباحثون هذا الموضوع في كافة التخصصات، ويستفيدوا من النتائج التي يتوصلوا إليها ليستفيد منها المجتمع.

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

المراجع

١. أبو العينين، علي خليل (٢٠٠٦)، الأخلاق والقيم التربوية في الاسلام، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط٤، ٥١-١٨٣.

٢. احمد، لطفي بركات (١٩٨٦): "في فلسفة التربية"، الرياض، دار المريخ للنشر.

٣. ادريس، وائل محمد، حمدان، خالد محمد بني (٢٠٠٩)، التخطيط الاستراتيجي منهج معاصر، دار الباروزي للنشر، عمان، الاردن.

٤. الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد (د.ت) المفردات في غريب القرآن مكتبة نزار مصطفى الباز القاهرة.

٥. باشا، حسان شمسي، (١٩٩٣)، من أسرار عالم النحل، التضامن الاجتماعي، السنة ٤٧، المجلد٥، ص ٤٠-٤٤.

٦. بن مسعود، عبد المجيد (١٩٩٩)، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، العدد ٩٧، يناير.

٧. بن منظور (٢٠٠٣)، لسان العرب، المجلد السابع، دار الحديث، القاهرة.

٨. البنا، فؤاد (٢٠١٦)، القوانين العشرة للتميز النحلاوي، مجلة حراء، السنة الحادية عشر، (يناير – فبراير)، العدد ٦٨، ص (٤٧-٥٠).

٩. الجوزية، ابن القيم (د.ت)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠. خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢): ارتقاء القيم، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٦٠، ابريل.

١١. الخيري، طلال بن عقيل عطاس (٢٠٢١): القيم الإنسانية والحضارية ومضامينها التربويۃ في

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

ضوء التربية الإسلامية (دراسة تحليلية)، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ١٩١، الجزء الثاني، يوليو، ص ١٠٧-١٤٦.

١٢. الرازي، محمد بن أبي بكر (٢٠٠٣) مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة.

١٣. الزيد، حصة عبد الكريم (٢٠١٧): مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: ١٧٤ الجزء الأول يوليو (ص ٢٧٥-٣٣٣).

١٤. زين العابدين، محمد (٢٠٢٢): الحشرات في خدمة البشر، مجلة حراء، السنة ١٨، العدد ٩٢، (سبتمبر-اكتوبر).

١٥. السيد، عبد الباسط محمد (٢٠١١)، موسوعة النحل (تربية – اعجاز – شفاء)، ألفا للنشر والتوزيع القاهرة.

١٦. الشدي، رزق الله، مهدي، عادل بن علي (٢٠١٢)، القيم التربوية في السيرة النبوية، كرسي المهندس عبد المحسن بن محمد الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة، جامعة الملك سعود.

١٧. الشربيني، ايمن (٢٠٠٠) تربية النحل وانتاج العسل، دار الطلائع، القاهرة.

١٨. شريف، السيد عبد القادر (٢٠١٤)، ثقافة الجودة في ادارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، دار الجوهرة للنشر، القاهرة.

١٩. العاني، وجيه ثابت (٢٠١٤)، القيم التربوية وتطبيقاتها المعاصرة، الأردن، دار الكتاب الثقافي.

٢٠. عبد الله، واصف عبد الحليم (١٩٨٥)، تربية النحل ولغته، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ص ٦٤-٧١.

٢١. عبود، زينب هاشم (٢٠١٦) أهمية القيم الاجتماعية في التربية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العدد ١٢١، (١٥٠-١٣٠).

٢٢. العسقلاني، الامام بن حجر (١٩٩٧)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٢، المجلد ١٠.

٢٣. الغامدي، عبد المجيد عبد الله، (١٩٩٧)، الأصول التربوية من خلال سورتي النحل ولقمان، رسالة دكتوراه، المعهد الأعلى لأصول الدين، جامعة الزيتونة.

٢٤. فريد، ابتسام (٢٠٠٣)، النحل الذاكرة القوية والسلوك المتوازن، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ص ٧١-٧٦.

٢٥. القرشي، خالد بن عبد الله (٢٠١٢)، الحديث عن النحل في القرآن الكريم الوحي والاعجاز، مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي، ص ص١٢١-١٤٣.

٢٦. الليثي، رشا جمال نور الدين (٢٠٠٩)، الطفولة والقيم العلمية الواقع والمأمول، القاهرة، دار الفكر

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

العربي.
٢٧. المحيا، مساعد بن عبد الله (١٩٩٣)، القيم في المسلسلات التلفازية، الرياض، دار العاصمة.
٢٨. المقريزي، الامام تقي الدين احمد بن علي (١٩٩٧): نحل عبر النحل، تحقيق (أحمد سايح، السيد المليجي)، دار الكتاب للنشر، القاهرة.
٢٩. مكروم، عبد الودود (٢٠٠٤)، القيم ومسئوليات المواطنة، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٠. ناصر، إبراهيم (٢٠٠٦)، التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
٣١. يورلماز، عاطف (٢٠٢١): صلة النحلة بالزهرة، ترجمة عن التركية خالد جمال عبد الناصر، مجلة حراء، العدد ٨٧، السنة ١٧.
٣٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Cakmak, I., Sanderson, C., Block, P. et al., 2009. Different solutions by bees to a foraging problem. Animal Behaviour, 77(6), pp.1273-1280.
2. Calderone, N.W. and Page Jr, R.E., 1988. Genotypic variability in age polyethism and task specialization in the honey bee, Apis mellifera (Hymenoptera: Apidae). Behavioral Ecology and Sociobiology, 22(1), pp.17-25.
3. Collins, A.M. and Blum, M.S., 1982. Bioassay of compounds derived from the honeybee sting. Journal of chemical ecology, 8(3), pp.463-470 .
4. Gilley, D.C., 2001. The behavior of honey bees (Apis mellifera ligustica) during queen duels. Ethology, 107(7), pp.601-622 .
5. Gordon, D.M., 2016. The evolution of the laws of behavior in ants and bees. Annual Review of Entomology, 61, pp.13-30.
6. Hölldobler, B. and Wilson, E.O., 2009. The superorganism: the beauty, elegance, and strangeness of insect societies. WW Norton & Company.
7. https://gate.ahram.org.eg/News/2286464.aspx
8. Johnson, B.R., 2008. Within-nest temporal polyethism in the honey bee. Behavioral Ecology and Sociobiology, 62(5), pp.777-784.
9. Koeniger, N. and Koeniger, G., 2000. Reproductive isolation among species of the genus Apis. Apidologie, 31(2), pp.313-339.
10. O'Donnell, S. and Jeanne, R.L., 1993. Methoprene accelerates age polyethism in workers of a social wasp (Polybia occidentalis). Physiological Entomology, 18(3), pp.229-231.
11. Pankiw, T., 2004. Brood pheromone regulates foraging activity of honey bees

Vol.28, No. 2, Oct, 2024 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

(Hymenoptera: Apidae). Journal of economic entomology, 97(3), pp.748-751.

12. Seeley, T.D. and Buhrman, S.C., 1999. Group decision making in swarms of honey bees. Behavioral Ecology and Sociobiology, 45(1), pp.19-31.
13. Seeley, T.D., 1982. Adaptive significance of the age polyethism schedule in honeybee colonies. Behavioral Ecology and Sociobiology, 11(4), pp.287-293 .
14. Seeley, T.D., 2010. Honeybee democracy. Princeton University Press.
15. Seeley, T.D., 2010. Honeybee democracy. Princeton University Press .
16. Tarpy, D.R., Nielsen, D.I. and Page Jr, R.E., 2004. Sex determination and the evolution of polyandry in honey bees (Apis mellifera). Behavioral Ecology and Sociobiology, 56(2), pp.143-150
17. Von Frisch, K., 1967. The dance language and orientation of bees. Harvard University Press.
18. Winston, M.L., 1987. The biology of the honey bee. Harvard University Press.